علم كل واحد تعلم ما يحتاجه لدين تعلم الرجل مسايل الحيض وتعلم المفيد مسايل الزكاة
والحج وكيفية ذلك فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين ومثله حفظ ما
زاد على ما يكفيه للصلاة ثم قد يقال نعلم باقي الفقه افضل من تعلم باقي القران
لكثرة حاجة العامة اليه في عباداتهم ومعاملاتهم وقلة الفقهاء بالنسبة الى الحفظة
تامل قوله ان يعرف اي يشتهر به وفيه اشارة الى ان المطلوب ان يعرف من ذلك
ما يعينه على المقصود لان ما عدا الفقه وسيلة اليه فلا ينبغي ان يصرف عمره في غيرها هم
وما احسن قول ابن الوردي ٭ والعمر عن تحصيل كله علم ٭ يقصر فابدا بالاهم ٭ منه
وذلك الفقه فان منه ما لا غنى في كل حال عنه قوله الى المسئلة اي سوال الناس بان
يمدحهم بشعره فيعطونه دفعا لشره وخوفا من تهجو وهجره ودقوله وتعليم الصبيان
اي تعليمهم النحو وانما خصهم لما اشتهر ان النحو علم الصبيان اذ قلما ان يتعلمه الكبير
وفي كلامه لف ونشر مرتب قوله التذكير اي الوعظ قوله والتقصي الى نسب
ان يكون بفتح القاف ليكون عطفه على التذكير عطف مصدر وان جاز ان
يكون بكسرها جمع قصة اهـ ح قوله بل يكون عالما اي الذي يعرف ويشتهر به
قوله كما قيل اي قول ذلك مما ثلاثا لما قيل اولا جل ما قيل فالكاف للتشبيه او للتعليل
قوله باعتزاز اي اعتزاز صاحبه به قوله ولا تمسك الواو اما للعطف على مقدر
٭ اي لا تعتبر ولا تمسك ونكتة الحذف المبالغة لتذهب النفس كل مذهب
٭ ممكن او الحال باضمار فعل اي ولا يفوح تمسك قوله ولا كباز يستعمل بالباء
٭ المثناة التحتية بعد الزاي وبدونها كما في القاموس قوله زمرة بالضم
الفوج والجماعة في تفرقة قاموس قوله ومن هنا اي من اجل ما ذكر هنا من
مدح الله تعالى اياه قوله الى كل العلوم كذا فيما رايت من النسخ وكان نسخة
ط الى كل المعالي حيث قال متعلق بتوسلة والمعالي المراتب العالية جمع معلاة
محل العلو اهـ والتوسل التقرب اي فاتوسل الى المعالي او الى العلوم لان الفقه
المهم للتقوى والورع يوصل به الى غيره ومن العلوم النافعة والمنازل الرفيعة
قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والحديث من عمل بما علم علمه الله علم ما لم يعلم
قوله فالفقيه الخ لان العابد اذا لم يكن فقيها ربما ادخل عليه الشيطان ما
يفسد عبادته وقيد الفقيه بالمتورع اشارة الى ثمرة الفقه التي هي التقوى
اذ بدونها يكون دون العابد الجاهل حيث استولى عليه الشيطان بالفعل
قال في الاحياء المورع اربع مراتب الاولى ما يشترط في عدالة الشهادة وهو
الاحتراز عن الحرام الظاهر الثانية ورع الصالحين وهو التوقي من الشبهات التي

التي تنشا بل فيها الاحتمالات الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض
الذي يخاف منه اداوه الى الحرام الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما
سوى الله تعالى ملخصا قوله على انه متعلق بقوله اعتلى ويقدر نظيره لتفضل
اهـ ط او هو من باب التنازع على القول بجوازه في المتقدم قوله ذي زهد صفة
لموصوف محذوف اي الف شخص صاحب زهد والزهد في اللغة ترك الميل الى الشيء
وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو بغض الدنيا والاعراض عنها وقيل هو ترك
راحة الدنيا طلبا للراحة الاخرة وقيل هو ان يخلو قلبك مما خلت منه يدك
اهـ سيد قوله تفضل واعتلى اي زاد في الفضل وعلو الرتبة قوله وهما ماخوذان
اي هذان البيتان ماخوذ معناهما قوله مما قيل يحتمل ان المراد مما نسب وهما
انشد فعلى الاول تكون الابيات للامام محمد وعلى الثاني لغيره انشدها
له بعض سياحته قوله تفقه الخ اي صر فقيها والقايد هنا بمعنى الموصل
والبر قال في القاموس والجنة والخير والاتساع والاحسان اهـ والتقوى
قال السيد هي في اللغة بمعنى الاتقاء وهو كما ذا الوقاية وعند اهل الحقيقة
الاحتراز بطاعة الله تعالى عن عقوبته وهو صيانة النفس عما تستحق به
العقوبة من فعل او ترك والقاصد قال في القاموس القريب اي واعدل
طريق قريب ويحتمل ان يكون بمعنى مقصود كساحل بمعنى مسحول والزيادة
مصدر بمعنى اسم المفعول وقوله من الفقه متعلق بزيادة او بمستفيد او
السح قطع الماء عن ماشبه به النفقة استعارة تصريحية واضافة
البحور الى الفوايد من اضافة المشبه به الى المشبه والفايدة ما استفيدت
من علم او مال والمراد هنا الاول والشيطان من شاط بمعنى احترق او من
شطن بمعنى بعد لبعد غوره في الضلال والاضلال وقد عقد في
البيت الاخير بعض ما ذكره في الاحياء ورواه الدارقطني والبيهقي من
قوله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه
قوله ومن كلام علي رضي الله عنه الخ عزى هذه الابيات له في الاحياء
ايضا قال بعضهم وهي ثابتة في ديوانه المنسوب اليه واولها الناس
من جهة التمثال اكفاء ٭ ابوهم آدم والام حوا ٭ وانما امهات الناس
اوعية مستودعات والاحساب آباء ٭ ما لم يكن لهم من اصلهم شرف يفاخرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)